

الفكر الإداري للإمام علي (عليه السلام) في سياسة الدولة

م.د.خمائل شاكر الجمالي

مركز إحياء التراث العلمي العربي - جامعة بغداد

Dr.khamael_sk@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١٩/١٢/٢٩ تاريخ القبول: ٢٠٢٠/١/٢٩ تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٣/٢٥

المخلص:

كان النظام السياسي في عهد الإمام علي (عليه السلام) يقوم على الصراحة الواضحة في معالمة وأهدافه بعيداً عن التضليل، وبنيت أركانه وأسس على التشريعات القرآنية، وما سنه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وما تتطلبه الإنسانية من تشريعات لائقة. فكان نظامه السياسي مواكباً للوعي المتحرر والمنطق السليم. ومضى (عليه السلام) عن طريق السلطة يؤسس معالم السياسة الإسلامية الصحيحة التي جاء بها التشريع الإسلامي، حتى ملك القلوب بعدله ومساواته، وبقيت سيرته من أروع الأمثلة الخالدة التي يعتز بها التاريخ الإسلامي. ومثلت سياسته وسيرته، وجه الإسلام، واتفقت في جميع صورها وألوانها مع الكتاب والسنة النبوية.

الكلمات المفتاحية: الفكر، الإداري، الإمام علي (عليه السلام)، سياسة، الدولة.

The administrative thought of Imam Ali (peace be upon him) in the state policy

M.Dr.Khamayel Shaker Al-jammali

University of Baghdad / Center for the revival of Arab scientific heritage

Abstract:

The political system during the reign of Imam Ali (peace be upon him) was based on explicit openness in its features and objectives away from misinformation, and built its foundations and foundations on the Koranic legislation, and enacted by the Prophet (peace be upon him), and the decent legislation required by humanity. His political system was in keeping

with liberal consciousness and common sense. He went (peace be upon him) through power establishes the features of the correct Islamic policy brought by Islamic legislation, even the king of hearts with justice and equality, and his biography remained one of the most wonderful and timeless examples cherished by Islamic history. His policy and biography represented the face of Islam and agreed in all its forms and colors with the book and the Sunnah of the Prophet.

Keywords: Thought, Administrative, Imam Ali (peace be upon him), Politics, State.

مقدمة

عُرِف آل البيت (عليهم السلام) بحرصهم على بقاء مظاهر الإسلام والدعوة إلى عزته ووحدة كلمة أهله وحفظ التآخي بينهم ورفع السخيمة من القلوب والاحقاد من النفوس ولا يُنسى موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) مع الخلفاء الذين سبقوه ، وبمثل ما تمثل به علي (عليه السلام) في سائر شؤونه أنه نسخة طبق الأصل من أخيه وابن عمه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد أرتفع عن مستوى المصالح الشخصية والقضايا الضيقة خدمة للإسلام وأهله فلم يصدر منه ما يؤثر على شوكة ملك الخلفاء أو يضعف من سلطانهم أو يقلل من هيبتهم فأنكمش علة نفسه وجلس جلس البيت بالرغم مما كان يشهده منهم حتى عرف ذلك منه الخليفة عمر بن الخطاب يقول ويكرر القول : " كنت لمعضلة ليس لها أبو الحسن " أو " لولا علي لهلك عمر " .

استلم الإمام علي(عليه السلام) السلطة، وهي في أزمة شديدة، ورغم ما أحاط به، فكانت سياسته أرقى سياسة عرفت الإنسانية بعد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد حققت عدالته على مسرح الحياة ، أسمى المبادئ وأنبأ المثل والغايات وقدمت للبشرية أجمل ما تحلم به وأهم ما تصبوا إليه ، من التآلف والتعاون وإلغاء الامتيازات والفوارق، وتحطيم العبودية والاستغلال. فسياسته لا تعرف التحيز ولا الالتواء والمهادنة

في غير الحق، ولم تهدف إلى مصلحة الأقلية، ولم تنظر إلى صالح قومٍ دون آخرين، كما إنها لم تعتنِ بإقليمٍ دون آخر، وقد بُنيت سياسته على العدل الشامل، ووضعت أسسها على الإشادة بكرامة الإنسان، وإعلان حقه في الحياة، وعلى توطيد دعائم الأمن والاستقرار الفاعل، فحققت العدالة الاجتماعية، وقضت على الغبن الاجتماعي، ووجد الناس العدل في ظلها. كان النظام السياسي في عهد الإمام علي (عليه السلام) يقوم على الصراحة الواضحة في معالمه وأهدافه بعيداً عن التضليل، وبُنيت أركانه وأُسسه على التشريعات القرآنية، وما سنه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما تتطلبه الإنسانية من تشريعات لائقة. فكان نظامه السياسي مواكباً للوعي المتحرر والمنطق السليم. ومضى (عليه السلام) عن طريق السلطة يؤسس معالم السياسة الإسلامية الصحيحة التي جاء بها التشريع الإسلامي، حتى ملك القلوب بعدله ومساواته، وبقيت سيرته من أروع الأمثلة الخالدة التي يعتز بها التاريخ الإسلامي. ومثلت سياسته وسيرته، وجه الإسلام، واتفقت في جميع صورها وألوانها مع الكتاب والسنة النبوية.

المبحث الأول

أولاً : مفهوم الإدارة :

يعدّ مصطلح الإدارة (الإدارة) أحد المصطلحات العريقة والمتعددة الاستعمال ، إذ لا ينحصر استعمال هذه المفردة في مجال بعينه ، غير أن استعمالها في أي مجال وفي أي موضع، يقود المستمع مباشرة إلى التنظيم والتخطيط والإنتاج واستعمال الموارد بكافة أشكالها ، وليست هذه المفاهيم بطبيعة الحال بعيدة عن مضمون هذا المصطلح ، إلا أنها لا تعكس بصورتها المنفردة أو بصورتها المجتمعة بوصفها مفردات أو مفاهيم متلاصقة هذا المضمون وأنها فقط عندما تقوم علاقة التفاعل بين تلك المفاهيم يكون المعنى الصحيح قد تحصل^(١).

ثانياً: الخطوط العامة لإدارة الدولة:

إن ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين ، مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولّاه مصر: جبوة خراجها ، وجهاد عدوها ، واستصلاح أهلها ، وعمارة بلادها . أمر بتقوى الله ، وإيثار طاعته ، وأتباع ما أمر به في كتابه : من فرائضه وسننه ، التي لا يسعد أحداً إلا باتباعها ، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها ، وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه ، فإنه جلّ اسمه ، قد تكفل بنصر من نصره ، وإعزاز من أعزه ، وأمر أن يكسر نفسه عند الشهوات ، ويزعها عند الجمحات ، فإن النفس أماره بالسوء إلا ما رحم ربي ^(٢). تشير مقدمة العهد إلى ركائز مهمة هي :

١-الإقرار بالعبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى وعدم التكبر والتجبر بسبب موقع الرئاسة:

" فمالك الأشتر هو الوالي المخاطب بالحديث والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو صاحب الخطاب هو أمير المؤمنين أي الحاكم من فوق الوالي ، أي أنه من الناحية التراتبية الهرمية فإن المخاطب أعلى رتبة من المخاطب ، وأن المخاطب يقع في المرتبة الأعلى من حيث الهرم الإداري ، ومع هذا العلو ، استعمل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في تعريفه لنفسه صفة العبودية : فقال " هذا ما أمر به عبد الله الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مالك بن الحارث الأشتر (رضي الله عنه) في عهده إليه " ، وبناءً على هذا التقديم من صاحب الخطاب ، فإنه من غير الجائز للمخاطب بهذا الحديث وهو مالك في الصورة المصغرة، والحاكم المنتمي لدين الله جل شأنه في الصورة العامة ، أن يتكبر أو يتعالى على خلق الله ومخلوقاته ، إذ وإن كان في هذه المرتبة العالية إلا أن ذلك لا يخرج عن إطار العبودية لله سبحانه وتعالى ، فهو موكل بتنفيذ أحكام الله وهو قائم على رعاية تلك الأحكام وإحقاق الحق الذي أمر الله به ^(٣) .

٢- وظيفة الحاكم بكونها مدخل عاماً للعرض، (يلخص عليه السلام وظيفة الحاكم (المدير) في أربعة محاور هي:

- تعزيز المقومات المالية للدولة (المؤسسة) ووضعها المالي جبهة خراجها" .
- توفير الحماية والدفاع عن الدولة ضد أي اعتداء وجهاد عدوها " .
- تعزيز المقومات الاجتماعية وإصلاح المفاصل " واستصلاح أهلها" .
- عمارة الدولة وتطوير بنائها التختية وتنمية اقتصادها وما يحتاجه للقيام بواجباتها تجاه الرعية " وعمارة البلاد " (٤).

٣- العمل بحدود الله وأوامره والانتها عن نواهية :

" فالمرشد العام لكل عمل يقوم به الحاكم يجب أن يكون الإطار الذي حدده شرع الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم وبينه وفصله نبيه الأمين (صلى الله عليه واله وسلم) في سنته . فليس الحاكم أن يبتدع القوانين والتشريعات المخالفة لما أراد الله وبين من حدود. ذلك أنه في موضع الإدارة والتنفيذ وليس في موضع التذكير بأن الله جل شأنه هو القادر الناصر الذي تكفل بنصر من التزم بحدوده وتعليماته وبإعزاز من حرص على إتباع ما أمره (عز وجل) وذلك في قوله (عليه السلام) أمره بتقوى الله، وإيثار طاعته ، وإتباع ما أمر به في كتابه ، من فرائضه وسننه، التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعته ، وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه، فإنه جل اسمه ، قد تكفل بنصر من نصره، وإعزاز من أعزه (٥)

٤- التحكم في الذات والقيادة بالقوة

نظراً لما لموقع الرئاسة من سلطات وصلاحيات واسعة واستطاعة من حيث المال والقوة والأمر النافذ وغير ذلك سواء كان موضوع الإدارة هو الدولة أو المؤسسة (والموضوعان واحد في نظام الإدارة الإسلامي كما سيتضح لاحقاً) فإن احتمال التعت والتجبر واتباع الشهوات والرغبات النفسية أمر وارد جداً بحكم الطبيعة البشرية (٦). فإنه ما مال الحاكم إلى إشباع تلك الرغبات والشهوات وإن تجاوزت حدود الله سبحانه وتعالى، فما حجتة في إقامة الحدّ على الرعية أن تجاوزوا تلك الحدود ؟ وكيف يمكن له أن يفرض على الآخرين الالتزام في حين لا يلتزم هو؟ وكيف يمكن أن يتمتع

بالمصادقية في عيون الآخرين ومن قبل الرعية وأن ينظر إليه بعين الإيمان إذا ما كان يطبق عليهم ما يدعي أن حكم الله في حين لا يطبقه على نفسه أو خاصته ؟ أو أن الحاكم وخاصته قد استثناهم الله من أحكامه ^(٧) .

ومما تقدم ، تكون النتيجة الحتمية هنا من جانب الحاكم الصعوبة في إدارة الدولة وترويضها وإرشادها نحو الغاية المبتغاة ، ومن جانب الرعية عدم الإحساس بالعدل والطمأنينة والاستقرار والرغبة في العمل والبذل والعطاء ، ولا يترتب على ذلك سوى المفسدة العامة في الدولة . لذا لخص (عليه السلام) ذلك المعنى في قوله : " وأمره أن يكسر نفسه عند الشهوات ، ويزكها عند الجمحات ، فإن النفس أمارة بالسوء إلا مارحم ربي ، مقصداً لقوله تعالى ((إن النفس لأمارة بالسوء إلا مارحم ربي)) سورة يوسف : الآية ٣٥ ^(٨) .

ثالثاً : سياسة الإمام علي (عليه السلام) في إدارة الدولة

كان لتدهور الأوضاع السياسية التي سبقت بيعته الإمام علي (عليه السلام) قد ولدت واقعاً مريراً بوجه سياسته في الحكم ، فقد " جاء في أعقاب ثورة ولم يجئ في حالة اعتيادية ، ومعنى ذلك أن البقية الباقية من العواطف الإسلامية ، كل هذه العواطف تجمعت ، ثم ضغطت ، ثم انفجرت في لحظة ارتفاع ... ، وماذا ينتظر القائد الرسالي غير لحظة ارتفاع في حياة الأمة لكي يستطيع أن يستثمر هذه اللحظة في سبيل إعادة الأمة إلى سيرها الطبيعي " ^(٩) .

ومعنى ذلك أن الفرصة لم تتح للإمام علي (عليه السلام) لأنشاء الدولة بكامل مؤسساتها المعروفة كما هي اليوم، والتي أعلن عنها لمالك الأشر (واليه على مصر) لأمتلكن اليوم تراثاً ذا قيمة حضارية عن دولة الإمام علي (عليه السلام) ، لكن انشغال الإمام بالصراع المرير، ودخوله في معركة بعد خروجه من معركة أخريفوت عليه ، وعلى الأمة فرصة ذهبية في أنشاء دولة تستند إلى القانون المتمثل بالشرعية المقدسة، وتقر للإنسان بحقوقه ، وتضع أمامه الواجبات ، وتكشف عن كثير من مجاهيل

السياسة الإسلامية الاصيلية ، لكن على الرغم من افتقار الإمام (عليه السلام) لتلك الفرصة التي كان ينتظرها لأرساء دعائم الكيان الإسلامي، إلا أن المقدار الذي جرى تطبيقه من الفكر السياسي (عليه السلام) من خلاله ليس بالشئ القليل (١٠). ويكشف الإمام علي(عليه السلام) عن سيرته الجهادية وتحديد أهدافها وغايتها في ميدان الحكم ومايصبو إليه فكره ومبادئه العامة، فقال (عليه السلام): " اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي منا منافسة في سلطان ، ولا التماس شئ من فضول الخطام ، ولكن لنرد المعالم من دينك ، ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلوم من عبادك ، وتقام الحدود المعطلة من حدودك " (١١).

فقد كانت حكومة الإمام علي (عليه السلام) أنموذجاً في الحكم والإدارة لم يشهد له التاريخ مثيلاً ، إلا في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، فقد كانت تجربته (عليه السلام) مليئة بالدروس والعبر ، على الرغم من قصر مدتها ، ذلك أنها دخلت في مخاض عسير، وفي تجارب جمة لم تتوفر لأية حكومة أو أي كيان سياسي خلال تأريخ الحكومات والدول ، فأصبحت هذه التجربة الفريدة من نوعها تمد الباحثين الإسلاميين بالدروس والعبر الكثيرة في فن الإدارة ، وفي التعامل مع الإزمات (١٢).

ومن أجل إقامة مجتمع إسلامي انموذجاً ضمن الحقوق والواجبات للحاكم والمحكوم قام الإمام (عليه السلام) بنشر هذه الثقافة بين الرعية لرفع درجة وعيها في تعاملها مع الحكومات التي تحكمهم فعرض مشروعا سياسياً ، وحدد معالمه بما يأتي: " فإن لي عليكم حقاً وإن لكم عليّ حقاً فأما حقكم عليّ فالنصيحة لكم ما صحبتكم وتوفير فينكم عليكم ، وتعليمكم كي لا تجهلوا وتأديبكم كي تعلموا ، وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لي في المغيب والمشهد ، والإحابة حين أدعوكم ، والطاعة حين آمركم ، فإن يريد الله ، تنزعوا عما أكره وترجعوا ما أحب تتالوا ما تطلبون، وتتركوا ما تأملون (١٣).

ومن مفاهيم فكر الإمام علي (عليه السلام) السياسية في الحكم السعي إلى نشر العدل كون " العدل ميزان الله في الأرض الذي يؤخذ به للضعيف من القوي وللمحق

من المبطل وليس موضع الميزان من الرعية فقط ، بل بين السلطان والرعية أيضاً ، فمن أزال ميزان الله الذي نصبه من القيام بالتسلط فقد تعرض لسخط الله ...^(١٤).

ومن أجل إقامة مجتمع إسلامي يُمثل الانموذج الأسمى في تطبيق روح الشريعة الإسلامية ضمن حدود الحقوق والواجبات للحاكم والمحكوم ، قام الإمام علي (عليه السلام) بنشر هذه الثقافة بين الرعية لرفع درجة وعيها في تعاملها مع الحكومات التي تحكمهم فعرض مشروعاً سياسياً ، وحدد معالمه بالقول : " ... إن لي عليكم حقاً ، ولكم علي حق ، فأما حقكم عليّ : فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم ، وتعليمكم كيلا تجهلوا ، وتأديبكم كيما تعلموا ، وأما حقي عليكم : فالوفاء بالبيعة ، والنصح لي في المشهد والمغيب ، والإجابة حين أدعوكم ، والطاعة حين آمركم ^(١٥).

فكانت قوة هذه السياسة وصرامتها قد انطلقت من ذات الإمام (عليه السلام) وأهل بيته ليكون القدوة والمثل بين الرعية ، فكان يفضل على نفسه _ وهو الخليفة _ مولاه قنبر فقد اشترى الإمام (عليه السلام) ثوبين " أحدهما أخير من الآخر ، واحد بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين ، قال : هلمها ، قال يا قنبر خذ الذي بثلاثة ، قال : أنت أولى به يا أمير المؤمنين تصعد المنبر وتخطب بالناس فقال : " يا قنبر أنت شاب ولك شره الشباب وأنا استحي من ربي أن أتفضل عليك ... ^(١٦).

فيقسم الإمام (عليه السلام) على تطبيق سياسة العدل مهما كانت الظروف وصعوبتها فيقول : " والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً ، أو أجر في الأغلال مصفداً أحب إليّ من ألاقي الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض عباده وغاصباً كشيء من الحطام ، وكيف أظلم أحداً كنفس يسرع إلى البلى ققولها ويطول في الثرى حلولها ^(١٧).

المبحث الثاني

من السياسات الإدارية المهمة التي عول عليها الإمام علي (عليه السلام) في إدارة سياسة الدولة هي :

١ - السياسة الإدارية

أ- الضوابط والمواصفات الشخصية لاختيار الولاة العمال :

كان الإمام علي (عليه السلام) ممنعاً في اختيار عماله لإيمانه بالشخص الوالي من تأثير في الرعية عن طريق المؤهلات الذاتية والتي تمنحها له السلطة ، فيقول في هذا الشأن : " فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة .. " (١٨) ،

واشترط الإمام (عليه السلام) أن تكون النزاهة من الشروط والمواصفات الرئيسة لعمال الدولة وموظفيها وحدد الإمام (عليه السلام) الشخص النزيه بأن " يكسر نفسه عن الشهوات وينزعها عن الجمحات فإن النفس أمارة بالسوء (١٩) .

ب- سياسة الإمام علي (عليه السلام) مع عماله

١- سياسة الثواب والعقاب .

لقد أتمت سياسة الإمام علي (عليه السلام) مع عماله بين جانبي اللين والشدّة كل جانب يقدر ويقوم ويأخذ استحقاقه من سياسة الإمام علي (عليه السلام) لأن " أمير المؤمنين حينما تولى الحكم، لم يكن يستهدف من تولي الحكم تحصين التجربة أو الدولة ، بقدر ما كان يستهدف المثل الأعلى للإسلام... (٢٠)

٢- سياسة التفتيش والمراقبة.

كانت سياسة الإمام علي (عليه السلام) في هذا الجانب سياسة دقيقة يحاول فيها أن لا يسمح لأي انحراف يضر بالمنفعة العامة للمسلمين ويتضح ذلك في كتاب لأحد عماله فيقول : " فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لأفتش عن ذلك تفتيشاً شافياً (٢١) .

٣- التوجيهات الإدارية للإمام علي (عليه السلام) إلى الولاة والعمال .

لم يكن الإمام علي (عليه السلام) موجهاً فقط ، بل كان منكباً أيضاً على وضع الخطط والسياسات الإدارية للدولة بشكل عام ، ومنها ما أشار (عليه السلام) إلى أعماله للتخصص بالعمل وتقسيمه وتحديد المسؤولية بقوله : " واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأساً ، لا يقهره كبيرة ، ولا يتشتت عليه كثيرها (٢٢) .

٢- السياسة الداخلية

فقد جهد الإمام علي (عليه السلام) نفسه في سياسته الداخلية بأن يسوس الناس بسياسة مُشرقة أساسها العدل المحض والحق المبين ، وسعى جاهداً إلى نشر الأمن والرفاه ، وحرص على توزيع الخيرات على العباد بالسواء ، فلم يؤثر عنه أنه خصّ قوماً دون آخرين فيها ، ولعل الشئ البارز في سياسة الإمام علي (عليه السلام) التزامه بمبدأ الصدق والوضوح في شؤون الحكم جميعها ، فلم يُخادع ولم يُداهن في سياسته متخذاً من نهج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبيلاً إلى ذلك ولو أنه لم يكن كذلك لآلت الخلافة إليه بدلاً عن الخليفة عثمان . فقد ألح عبد الرحمن بن عوف في أن يُبايعه شريطة أن يسير بسيرة الشيخين فامتنع من إجابته وصارحه أن يسوس الأمة بمنهاج الكتاب والسنة دون سواهما (٢٣).

لقد بادر لإمام علي (عليه السلام) إلى جملة من الإجراءات وتأسيس جملة من المفاهيم منذ الساعات الأولى من توليه قيادة الدولة ، فقد كان (عليه السلام) حريصاً أيما حرص على ترسيخ مبدأ المساواة بين الرعية سواءً على مستوى العطاء أم القانون أم على مستوى الحقوق والواجبات ، وقد أطلق باب الحريات على مصراعيه سواءً ما كان على مستوى القول أم التنقل أم النقد بل وحتى المعارضة السياسية (٢٤). ويمكن صياغة أهم المحاور الرئيسة لسياسة الإمام علي (عليه السلام) الداخلية ، والتي كان حريصاً عليها بالآتي:

١- العمل على توحيد كلمة المسلمين

استقبل الإمام علي (عليه السلام) مهام الخلافة في وقت كان يشهد شقاً وخلافاً بين أبناء الأمة الإسلامية وتمزيقاً في الحجد النحيل ، فأخذ يركز القول في جمهور المسلمين بوجوب الوحدة والاتفات حول روح الإسلام الأصيل ، فقد قال (عليه السلام): "... والزموا السواد الأعظم فإن يد الله مع الجماعة ، وإياكم والفرقة...

من هنا كان الإمام (عليه السلام) حريصاً أشد الحرص على شمل المسلمين وتوحيد صفوفهم ، غير أنهم لم يأبهوا بتلك النصائح ، وكانوا يدفعون باتجاه حرب الإمام (عليه السلام) ^(٢٥).

٢- السعي التقرب إلى الرعية وكسب مودتهم

إن الدولة التي أراد الإمام (عليه السلام) انشاءها هي دولة قائمة على المودة والمحبة ، كل فرد فيها يحب الآخر ولا يريد لها دولة قائمة على الخوف فتلك هي الدولة المستبدة التي تُبنى سياستها على الإرهاب والقمع لأن هنالك من يعتقد أن سياسيات الحكم هو زرع الخوف في قلوب المحكومين ، بينما كانت نظرة الإمام (عليه السلام) تذهب إلى غير ذلك فترى أن أساس بناء المجتمع الصالح هو الإحسان إلى الرعية والإحسان أكبر من العدل ، بل هو العدل وإضافة ^(٢٦).

٣- استئصال جذور الحقد والضغينة

لا شك إن عوامل الحقد والضغائن من أولى الأسباب التي تؤدي بطبيعة الحال إلى تمزيق المجتمع ، واتساع الهوة بين الحاكم والرعية ، وقد أدرك الإمام (عليه السلام) ذلك السبب الذي دفعه إلى معالجته بوساطة الدعوة إلى اقتلاع جذوره من نفوس المحكومين ، فقد وضع قاعدة لذلك إذ كان يقول لولاته وعماله : " أطلق عن الناس عقدة كل حاقد ، واقطع عنك سبب كل وتر " ، فأكثر عوامل التمرد على الحكومات منشؤها الاحقاد الدفينة التي لا تجد متنفساً إلا التمرد بوجه الحاكم ^(٢٧).

هكذا كانت سياسة الإمام (عليه السلام) حريصة كل الحرص على تحقيقه ، يقول الإمام (عليه السلام) بهذا الشأن : " أما بعد ، فلا تطولن احتجاجك عن رعيتك ، فأن، احتجاج الولاة عن الرعية شعبة من الضيق ، وقلة علم بالأمر ^(٢٨).

لذا تبين سياسة الإمام علي (عليه السلام) الداخلية أبان إدارته للدولة ، يمكن بيانها

بما يأتي:

١- يجب من يتولى أمر المسلمين أن يساوي بينهم في كل شؤون الحياة ، ولا يجوز التمييز بينهم تحت أي مسوغ من المسوغات ، سواءً أكان ذلك ما يخص العطاء أم توفير فرص العمل أم مبدأ الحقوق والواجبات مثلما يجب أن يكون المواطنون جميعاً متساوين في معاملة القانون معهم بالسوية ، فلا ينبغي أن يُطبق على بعضهم ويُصرف النظر عن الآخر ، يقول (صلى الله عليه واله وسلم) : (وأيم الله ، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .

٢- إن ما قام به الإمام (عليه السلام) من انشائه لبعض مؤسسات الدولة كمؤسسة الشرطة أو السجن أو بيت المظالم وغيرها ، والتي كانت تصبُ في صالح المسلمين واستقرار أمن المجتمع تستمد مشروعيتها من مشروعية إمامته أصلاً من جهة ، ومن جهة أخرى كونه حاكماً سياسياً شرعياً مفترض الطاعة .

٣- إن ما نهى عنه الإمام (عليه السلام) من بعض الأعمال والتصرفات كنهيه عن المهرجانات الشعبية التي كان يأتي بها بعضهم بقصد تبجيل وتعظيم الحكام ، وكنهيه عن الجلوس في الطرقات ، ولعب الشطرنج ، وما إلى ذلك يؤسس إلى حرمتها الواردة أصلاً في أصل التشريع

٤- يجب على من يتصدى لقيادة المجتمع الإسلامي إلا يحتجب عن المواطنين ، وإلا يبتعد عنهم ، بل يجب عليه أن يُخصص جزءاً من وقته للقاءهم مباشرة بين الحين والآخر ، وإن يعمل جاهداً لمعالجة مشاكلهم ، وإلا يكفي برجال الحاشية والمقربين منه^(٢٩).

٣- السياسة الاقتصادية

تبنى الإمام علي (عليه السلام) نظاماً اقتصادياً عادلاً ليضمن لأبنائه الحياة المترفة ، فقسم المال بالتساوي ، فساوى في العطاء كما فعل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من قبله، ليحقق التوازن والعيش المرفه للإنسان، كما الغى أشكال التمييز في توزيع المال على الناس، مؤكداً أن التقوى والسابقة في الإسلام والجهاد، والصحة

لرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أمور لا تمنح أصحابها مراتب أو مميزات في الدنيا، وإنما لتلك المزايا ثوابها عند الله في الآخرة، ومن كان له قدم في ذلك ، فالله تعالى يتولى جزاءه، أما في هذه الدنيا فإن الناس سواسية في الواجبات الحقوق المالية^(٣٠) .

ويلحظ من النص أن الإمام (عليه السلام) طبق سياسية المساواة الاقتصادية مؤكداً ذلك في إحدى خطبه قائلاً: " ألا وإيما رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله ((صلى الله عليه واله وسلم) يرى أن الفضل له على سواه لصحبته فإن الفضل النير غداً عند الله وثوابه وأجره على الله. " ، وله قول آخر : " وإيما رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملتناً ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده. فأنتم عباد الله ، والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لأحد على أحد، وللمتقين عند الله غداً أحسن الجزاء وأفضل الثواب، لم يجعل الله الدنيا للمتقين أجراً ولا ثواباً، وما عند الله خير للأبرار.. " ^(٣١) .

وذكرت الروايات التاريخية عقلاً أخو الإمام (عليه السلام) من المعترضين على سياسة التسوية في العطاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لما ولي علي (عليه السلام) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " اما أني والله ما ارزؤكم من فيئكم هذا درهماً ما قام عذق بيثرب ، فلتصدقكم أنفسكم افتروني مانعاً نفسي ومعطيكم قال: فقام إليه أخوه عقيل فقال: فتجعلني واسود في هذه المدينة سواء، فقال: أجلس، ما كان ههنا احد يتكلم غيرك وما فضلك عليه الا بسابقة او تقوى " ^(٣٢) .

ويبدو من خلال قراءتنا للنصوص التاريخية التي اشادت بعدالة الإمام (عليه السلام) الاقتصادية ، ليقوم مجتمعاً عادلاً ومتوازناً لا يوجد مكان فيه للإقطاعية أو الرأسمالية ، أو التسلط على رقاب الناس ولا يوجد فيه فقير ومحروم وبائس ، وينطبق هذا الأمر حتى مع أولاده وأخوته وما حادثة أخيه عقيل المشهورة في كتب التاريخ إلا

دليل ساطع على عدالته، وبموقفه هذا ترك لنا دروساً وعبر تدل على عدالته الاقتصادية بين الرعية.

وجاء ما يؤكد ما ذكرناه عن عدالة الإمام (عليه السلام) الاقتصادية فقد قال في إحدى خطبه بعد بيعته بالخلافة قائلاً: " خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إياها الناس أن آدم لم يلد عبداً ولا أمة، وإن الناس كلهم أحرار، ولكن الله خول بعضهم بعضاً، فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمنّ به على الله عز وجل، إلا وقد حضر شيء ونحن مساوون فيه بين الأسود والاحمر فقال مروان لطلحة والزبير: ما أراد بهذا غيركما، قال فأعطى كل واحد من المسلمين ثلاثة دنانير، وأعطى رجلاً من الانصار ثلاثة دنانير، وجاء بعد غلام اسود، فأعطاه ثلاثة دنانير، فقال الانصاري: يا أمير المؤمنين هذا غلام اعتقته بالأمس تجعلني وإياه سواء؟ فقال (عليه السلام): إني نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد اسماعيل على ولد اسحاق فضلاً " (٣٣) .

كان طلحة والزبير أول المعترضين على سياسة التسوية في العطاء ، واخذ يعدان العدة لنقض البيعة والتجهز للحرب فتكلما مع الإمام (عليه السلام) وحاولا أن يفضلهما في العطاء لأنهم لهم الأسبقية في الإسلام وصرحا بأن الخليفة عمر كان يفضلهما في العطاء، ولكن هذا التفضيل لم يكن ليجد مكانه في حكومته (عليه السلام) : " روينا عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه أمر عمار بن ياسر وعبيد الله بن أبي رافع وإبا الهيثم بن التيهان أن يقسموا فيئاً بين المسلمين، وقال لهم: أعدلوا فيه ولا تفضلوا أحداً على احد، فحسبوا فوجدوا الذي يصيب كل رجل من المسلمين ثلاثة دنانير، فأعطوا الناس فاقبل إليهم طلحة والزبير، ومع كل واحد منهما ابنه ، فدفعوا إلى كل واحد منهم ثلاثة دنانير فقال طلحة والزبير: ليس هكذا يعطينا عمر، فهذا منكم أو عن أمر صاحبكم؟ قالوا : بل هكذا أمرنا أمير المؤمنين (عليه السلام) فمضيا إليه فوجدها في بعض أمواله قائماً في الشمس على أجير له يعمل بين يديه، فقالا له : ترى أن

ترتفع معنا إلى الظل؟ قال: نعم. فقالوا له: إنا أتينا إلى عمالك على قسمة هذا الفيء فأعطوا كل واحد منا مثل ما أعطوا سائر الناس قال: وما تريدان؟ قالوا: ليس كذلك كان يعطينا عمر، قال: فما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعطيكما؟ فسكتا، فقال: ليس كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقسم بالسوية بين المسلمين من غير زيادة؟ قالوا نعم، قال: افسنة رسول أمير المؤمنين لنا سابقة وعناء وقرابة، فان رأيت أن لا تسوينا بالناس فأفعل، قال: سابقتكما اسبق ام سابقتي؟ قالوا: سابقتك، قال: فقرابتكما أقرب أم قرابتي؟ قالوا: قرابتك، قال: فعناؤكما أعظم أم عنائي؟ قالوا: بل انت يا أمير المؤمنين اعظم عناءً، قال: فو الله ما انا واجيري هذا وأوما بيده إلى الأجير الذي بين يديه في هذا المال إلا بمنزلة واحدة، قالوا: جئنا لهذا وغيره، قال: وما غير؟ قالوا: اردنا العمرة فأذن لنا، قال: انطلقا فما العمرة تريدان، ولقد أنبئت بأمركما ورأيت مضاجعكما، فمضيا وهو يتلو وهما يسمعان "فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا" (٣٤). سعى الإمام (عليه السلام) إلى تأسيس نظام مالي له أسس وقواعد مغايرة عما عمل بها في زمن الخليفة عثمان بن عفان، فكان من ضمن الاعمال التي قام بها الإمام (عليه السلام) محاسبة المفسدين الذين نهبوا أموال المسلمين بغير حق، فأصدر أوامره بجمع الأموال المسروقة والمختلسة من بيت المال واعادتها إلى خزينة الدولة، فقد تميزت سياسة أمير المؤمنين بالعدالة والصرامة وعدم المداينة مع أي طرف مهما علا شأنه أو قرب نسبه، فقد كان جل اهتمامه بشريحة الفقراء والمساكين وأهل الحاجة، مما جعل منهجه في السياسة الاقتصادية يعتمد مبدأ توزيع الأموال بصورة عادلة وسريعة على مستحقيها فوجه اهتمامه إلى اعمار الأراضي لإستيعاب العاطلين عن العمل وزيادة الإنتاجية الغذائية لسد حاجة المجتمع، وهذا هو ما أكد عليه أمير المؤمنين لمالك الاشر ضرورة اصلاح الأرض قبل أخذ الخراج منها حيث قال له: " لِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ

بغيرِ عمارَةٍ أُخْرِبَ البلادَ، وأَهْلَكَ العبادَ" (٣٥). نلاحظ من خلال النصوص المذكورة أعلاه أن سياسة الإمام علي (عليه السلام) الاقتصادية عادلة في توزيع المال خلقت له مشاكلًا سياسية واجتماعية واقتصادية مع جيشه الذي تخاذل جيشه وتوجهه صوب معاوية وتكرر له الأعيان من البلاد وقاطعته قبائل قريش الاقطاعية ، مما دعا ابن عباس إلى توجيه النصيحة إلى الإمام وعرض عليه حالة جيشه فقال: يا أمير المؤمنين، فضل العرب على العجم، وفضل قريشاً على سائر العرب، فنظر له الإمام بطرف عينه فقال : " أتامروني أن اطلب النصر بالجور، لا والله ما افعل ما طلعت شمس ولاح في السماء نجم، والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم، فكيف وإنما من أموالهم" (٣٦) . ويبدو من النص أن الإمام (عليه السلام) يهدف إلى تطبيق مبدأ العدالة الاقتصادية ، وضمان حقوق الأفراد بغض النظر عن دينه فهم جميعاً لديه متساوون في الحقوق والواجبات.

وعرف الإمام (عليه السلام) بشدة زهده و حرصه الشديد على توفير الرفاه الاقتصادي للأمة التي اضطلع بقيادتها، فكان يقسم الذهب و الفضة بين الناس، ويطعمهم اللحم و الخبز (٣٧) . و يعمل كل ما في وسعه لرفع غائلة الفقر عنهم، و كان بيت المال لا يكاد ترد إليه الأموال حتى يبادر الإمام (عليه السلام)، إلى توزيعها على الناس بالتساوي، لإعطاء كل ذي حق حقه، متبعاً منهاجاً عادلاً في توزيع الأموال، فهذا هو يخاطب الزبير و طلحة حينما كبر عليهما منهاج المساواة في العطاء، حيث قال: " فو الله ما أنا و أجيري هذا إلا بمنزلة واحدة" (٣٨). وفي حادثة أخرى فقد جاءه عاصم بن ميثم، و كان الإمام (عليه السلام) يقسم أموالاً فقال: " يا أمير المؤمنين أني شيخ متقل فقال الإمام (عليه السلام) : " و الله ما هو بكدي و لا بترائي عن والدي، و لكنها أمانة أو عيتها " (٣٩) .

نستنتج من النص أن الإمام (عليه السلام) يرى هذه الأموال، أمانة في رقبته لا يمكنه التصرف بها، إلا حسب ما جاء به الإسلام، لينال رضا الله تعالى ، و ليرفع المستوى

المعاشي للإنسان، فيكون مجتمعاً متكاملًا يكفل العيش للجميع، وهذه المسألة فيها بعد نظر كبير، لأن الإمام أراد تحقيق عدالة اجتماعية للجميع في ظل حكومته. وفي إحدى الروايات التي تبرز عدالة الإمام وسعيه الدؤب لتحقيق العدالة بين أبناء رعيته، بغض النظر عن صلة القرابة، " فقد جاءه عبد الله بن زمعة وهو من شيعته يطلب منه مالاً فقال له الإمام (عليه السلام): " إن هذا المال ليس لي ولا لك، وإنما فيء للمسلمين وجلب أسياهم فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم، إلا فجأة أيديهم لا تكون لغير أفواههم " (٤٠).

ويلحظ أصرار الإمام (عليه السلام) على تحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية، أي كان الشخص فقد ذكرت إحدى الروايات " أنه قد جاءه عمرو بن العاص ليلة وهو في بيت المال يتولى بعض شؤون المسلمين، " فأطفا الإمام (عليه السلام) السراج و جلس في ضوء القمر، فالسراج ملك الأمة، فلا يصح أن يستضيء به ابن العاص، وهو في زيارة خاصة للإمام (عليه السلام) " (٤١).

ونستدل من هذه الحادثة حرص الإمام على أموال الأمة، وعمله الدائب من أجل مصلحتها ومصالحها، وإسعادها و هدايتها وإصلاح شأنها، فهو يعلمنا كيفية الحفاظ على الحق العام دون الخاص، ويهديننا إلى فكر اقتصادي عادل.

ولم يكتف الإمام (عليه السلام) بتعديل النظام الاقتصادي فبدأ باسترداد الأموال التي تدفقت على فئة من الناس من غير حق، ومراقبة طرق جبايتها، وكيفية توزيعها فئات الأمة، كما شدد على مراقبة ولاته في الأمصار، ويحيط علماً بتصرفاتهم وممارساتهم، ومن هنا تجد الكثير من النصوص التي يوجه فيها الإمام (عليه السلام)، والياً أو جابياً للمال باستعمال الطريقة المثلى في عمله المناط به، في حين نلاحظ نصوصاً يوبخ فيها الإمام (عليه السلام)، ذلك الوالي أو يستدعيه للحساب أو يعزله عن منصبه لخيانة الأمانة التي أنيطت به (٤٢).

وتستمر عدالة الإمام الاقتصادية فيتفقد بنفسه الأسواق من ناحية المكايل و المعروض من السلع و طبيعة المعاملات فيها، ويرشد الضال، ويهدي المقصر إلى طريق الحق، و يأمر بكل معروف، و ينهى عن كل منكر ^(٤٣)، ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنك ألا تفعل تظلم، و من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ^(٤٤).

وبالنظر للأهمية البالغة التي تمثلها جباية الأموال في الدولة الإسلامية ، باعتبارها عنصراً هاماً من عناصر الاقتصاد الإسلامي، ليضمن حقوق الأفراد في أملاك الدولة، فأولى عناية فائقة بطرق جباية الأموال، وحرص على أن يلتزم موظفوها بأقصى درجات العدل والفضيلة والنبل، والشعور بالمسؤولية فليست مهمتهم فقط جمع المال من أجل المال، وإنما ينبغي عليهم أن يلتزموا الحق في تعاملهم مع الأفراد، ليعكسوا عدالة الإسلام ، فلا ينبغي أن يغضبوا أحداً من الناس ، ولا يسيؤوا معاملة احد، ولا يضربوا إنساناً من أجل درهم ، ولا يجوز أن يعتدوا على مال امرئ من المسلمين أو من غيرهم ممن يتمتع بحق التبعية للدولة الإسلامية ^(٤٥).

عمد الإمام (عليه السلام) الى تنظيم الحياة الاقتصادية للأفراد، وذلك عن طريق تنظيم مستوى معاشي جيد ، فعزم على التزام خطة لمراقبة السوق، من ناحية البيع والشراء، وطبيعة ما يعرض للبيع، للحيلولة دون التطفيف في المكايل والتلاعب بالأسعار أو الغش، فعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : " كان أمير المؤمنين (عليه السلام) كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً، ومعه الدرة على عاتقه، وكان لها طرفان، وكانت تسمى السبيبة، فيقف على سوق فينادي يا معشر التجار قدموا الاستخارة، وتبركوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزينوا بالحلم، وتناهوا عن الكذب، واليمين، وتجاؤا عن الظلم، وانصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا ^(٤٦)، مستنداً في عمله هذا إلى الآية القرآنية " وأوفوا المكيال والميزان بالقسط ، ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تعثوا في الأرض مفسدين«^(٤٧).

كان الإمام (عليه السلام) يحرص بشدة لرفع غائلة الفقر والظلم عن الأمة ، فأتبع منهجاً معيناً أثناء فترة خلافته كالآتي: .. ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح ، ونسائج هذا القز، ولكن هيهات أن يغلبني هواي، ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة، ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشعب أو أبيت مبطاناً، وحولي بطون غرثي، وأكباد حري؟ أأقنع من نفسي بأن يقال هذا: أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش؟ " (٤٨).

الخاتمة

إن الفكر الإداري للإمام علي (عليه السلام) كالشمس الواضحة فلو لا سيف علي لما أخضر للإسلام عود ولو لا بيانه لما استقر له عمود فما تجد كلامه (عليه السلام) إلا المفاهيم التي جاء بها الإسلام ونادى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وتتوق إليها النفوس الصافية التي فُطرت على حب الله تعالى وتعشقت قربه ورضاه ، وهو بذلك يقوم ما أعوج من سلوك الناس ويعيد إلى الجادة من ضل عنها مقرأ القول بالعمل مذكراً بمواعظ الله وياته وشرائعه واحكامه ناصباً من سيرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) المثل آخذاً لها بالعمل لا يتعدها إلى غيرها . فكانت سيرة أعمال الإمام علي (عليه السلام) حافلة بالشواهد الناطقة بتقوى الله والداعية إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة التي ترى فيها خلو نفسه الشريفة وصدرة المقدس من الحقد والضغينة .

Conclusion

The administrative thought of Imam Ali (peace be upon him) is like the clear sun. If there was no sword on it, there was no green for Islam, and if there was no explanation for it, no pillar would have settled for him. The pure net that was broken on the love of God Almighty and adored his closeness and contentment, and he thus does what was crooked by the

behavior of people and brings back to the seriousness of those who have gone astray from them, coupled with the saying of work, recalling the sermons of God and his coming and his laws and rulings attributed to the biography of the Messenger (may God bless him and his God and peace), taking the example not to Beat them to others. The biography of Imam Ali's work (peace be upon him) was full of evidence speaking of God's piety and calling for his path with wisdom and good advice, in which you see that his honorable self and his sacred chest are free of hatred and grudge.

قائمة الهوامش:

- (١) شنشل ، فلاح حسن . نظام الحكم والإدارة في الإسلام عهد علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمالك الأشتر انموذجاً ، ط١، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١١، ص٨٥.
- (٢) شنشل ، المصدر نفسه ، ص ١٠٥-١٠٨ .
- (٣) شنشل ، المصدر نفسه ، ص ١٠٥-١٠٦ .
- (٤) شنشل ، المصدر نفسه ، ص ١٠٦-١٠٧.
- (٥) شنشل ، المصدر نفسه ، ص ١٠٧.
- (٦) شنشل ، المصدر نفسه ، ص ١٠٧ .
- (٧) شنشل ، المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .
- (٨) شنشل ، المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .
- (٩) عودة ، علي سعيد تومان ، أسس بناء الدولة الإسلامية في فكر الإمام علي (عليه السلام) ، العتبة العلوية المقدسة، النجف ، العراق ، ٢٠١١، ص ٧٢ .
- (١٠) الحلو ، ناصر . الفقه السياسي عند الإمام علي (عليه السلام) ، العتبة العباسية المقدسة ، العراق ، ٢٠١١ ، ص ٢٠١٦ ، ص ١٨٨.
- (١١) عودة ، المصدر السابق، ص ٧٢.
- (١٢) الحلو، المصدر السابق ، ص ١٨٨-١٨٩.
- (١٣) عودة ، المصدر السابق ، ص ٧٣.
- (١٤) عودة ، المصدر نفسه ، ص ٧٣ .
- (١٥) الحلو ، المصدر السابق ، ص ١٨٩.

- (١٦) عودة ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .
- (١٧) عودة ، المصدر نفسه ، ص ٧٦ .
- (١٨) عودة ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٦ .
- (١٩) عودة ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٧ .
- (٢٠) عودة ، المصدر نفسه ، ص ٢١٠ .
- (٢١) عودة ، المصدر نفسه ، ص ٢١٢-٢١٣ .
- (٢٢) عودة ، المصدر نفسه ، ص ٢١٤ .
- (٢٣) الحلو ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .
- (٢٤) الحلو ، المصدر نفسه ، ص ١٩٧ .
- (٢٥) الحلو ، المصدر نفسه ، ص ١٩٨ .
- (٢٦) الحلو ، المصدر نفسه ، ص ١٩٩ .
- (٢٧) الحلو ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ .
- (٢٨) الحلو ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ .
- (٢٩) الحلو ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٠-٢٠١ .
- (٣٠) القمي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، (ت ٣٨١هـ)، أمالي الصدوق، تقديم: حسين الاعلمي، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، (د-ت) ص ١٣٥-١٣٦؛ الانصاري، محمد علي، اهل البيت امامتهم، حياتهم، ط١، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ١٤٢٤هـ، ص ٢٣٥-٢٣٨ .
- (٣١) للمزيد من التفاصيل ينظر : سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر فرغلي بن عبد الله البغدادي ابي الفرج عبد الرحمن، (ت ٦٥٤هـ)، تذكرة خواص الامة، ط١، دار العلوم ، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١١٧-١١٨ .
- (٣٢) للمزيد من التفاصيل ينظر: البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود الطائي، (ت ٢٧٩هـ)، انساب الاشراف، تح: احسان عباس، جمعية المستشرقين الالمانية، بيروت، ١٩٧٩، ج٢، ص ١٣٦؛ الانصاري، اهل البيت ، ص ٢٣٨-٢٤٠ .
- (٣٣) ابن أبي طالب . نهج البلاغة، ج ١، ص ١٩٨-١٩٩ .
- (٣٤) سورة الفتح : اية ٤٨ .

(٣٥) جرادق، جورج . روائع نهج البلاغة، ط٢، مركز الغدير للدراسات الاسلامية،(د-م)، ١٩٩٧، ص١٦٣.

(٣٦) ينظر : النسائي، أبو عبد الرحمن بن شعيب، ت(٣٠٣) . خصائص امير المؤمنين علي بن أبي طالب، تح: احمد ميرين البلوشي، ط١، مطبعة الفيصل، مكتبة المعلا، الكويت، ١٩٨٦، ١، ص١٤-١٩.

(٣٧) ابن شهر آشوب، محمد المازندراني. مناقب ال ابن أبي طالب، تح: يوسف البقاعي، دار الاضواء، لبنان، (د-م)، ج٢، ص٩٧.

(٣٨) ابن شهر آشوب، المصدر نفسه، ج٢، ص٩٧-٩٨.

(٣٩) ابن أبي طالب . نهج البلاغة، ج١، ص٢٦٩.

(٤٠) المجلسي، حسين بن محمد تقي . بحار الانوار، دار المحصورة، الهند، ١٢٩٧هـ، ج٤، ص٣٣٠.

(٤١) ابن أبي طالب . نهج البلاغة، ج١، ص١٣٦.

(٤٢) ابن أبي طالب ، المصدر نفسه، ص٢٣٢.

(٤٣) ابن أبي طالب، المصدر نفسه، ص١٣١.

(٤٤) ابن أبي طالب ، المصدر نفسه، ص٤١٢.

(٤٥) جرداق ، روائع نهج ، ص١٦٣.

(٤٦) سورة هود : اية ٨٤-٨٦.

(٤٧) الانتصاري ، المصدر السابق ، ص٢٣٨-٢٤٠.

(٤٨) ابن أبي طالب، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

قائمة المصادر :

- القرآن الكريم

١- ابن أبي طالب . نهج البلاغة، ج١، (د.ن)، (د.ت) .

٢- ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفرين فرغلي بن عبد الله البغدادي ابي الفرج عبد الرحمن ت(٦٥٤هـ)، تذكرة خواص الامة، ط١، دار العلوم ، بيروت، ٢٠٠٤.

٣- ابن شهر آشوب، محمد المازندراني. مناقب ال ابن أبي طالب، تح: يوسف البقاعي، دار الاضواء، لبنان، (د-م)، (د-ت) .

- ٤- الانصاري، محمد علي، اهل البيت امامتهم، حياتهم، ط١، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ١٤٢٤هـ.
- ٥- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود الطائي، (ت ٢٧٩هـ)، انساب الاشراف، تح: احسان عباس، جمعية المستشرقين الالمانية، بيروت، ١٩٧٩.
- ٦- جرادق، جورج . روائع نهج البلاغة، ط٢، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، (د-م)، ١٩٩٧.
- ٧- الحلو ، ناصر . الفقه السياسي عند الإمام علي(عليه السلام) ، العتبة العباسية المقدسة ، العراق ، ٢٠١١ ، ص ٢٠١٦ .
- ٨- شنشل ، فلاح حسن . نظام الحكم والإدارة في الإسلام عهد علي بن أبي طالب(عليه السلام) لمالك الأشتر انموذجاً ، ط١، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١١.
- ٩- عودة ، علي سعيد تومان ، أسس بناء الدولة الإسلامية في فكر الإمام علي(عليه السلام) ، العتبة العلوية المقدسة، النجف ، العراق ، ٢٠١١.
- ١٠- القمي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية، (ت ٣٨١هـ)، أمالي الصدوق، تقديم: حسين الاعلمي، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، (د-ت) .
- ١١- المجلسي، حسين بن محمد تقي . بحار الانوار، دار المحصورة، الهند، ١٢٩٧هـ.
- ١٢- النسائي، أبو عبد الرحمن بن شعيب، ت (٣٠٣) . خصائص امير المؤمنين علي بن أبي طالب، تح: احمد ميرين البلوشي، ط١، مطبعة الفيصل، مكتبة المعلا، الكويت، ١٩٨٦.

List of Sources and reference:

- The Holy Quran

- i. Ibn Abi Talib. Approach to rhetoric, part 1, (d. N), (d. T.).
- ii. Ibn Al-Jawzi, Shams Al-Din Abu Al-Mudhafarben Farghali Bin Abdullah Al-Baghdadi Abi Al-Faraj Abdul-Rahman, T (654 AH), The Nation's Characteristics Ticket, 1st Floor, Dar Al-Ulum, Beirut, 2004.
- iii. Ibn Shahr Shob, Muhammad Al Mazandrani. Manakeb Al-Ibn Abi Talib, Th: Youssef Al-Beqai, Dar Al-Adwaa, Lebanon, (D-M), (D-DT).
- iv. Al-Ansari, Muhammad Ali, the people of the house before them, their lives, 1st floor, Islamic Thought Complex, Qom, 1424 AH.

- v. Al-Baladhari, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Dawood Al-Ta'i, (d. 279 AH), genealogy of supervision, Tah: Ihsan Abbas, German Oriental Society, Beirut, 1979.
- vi. Gravel, George. Masterpieces of Nahj Al-Balagha, 2nd Edition, Al-Ghadeer Center for Islamic Studies, (D-M), 1997.
- vii. Al-Helou, Nasser. Political Jurisprudence of Imam Ali (peace be upon him), The Abbasid Holy Shrine, Iraq, 2011, p. 2016.
- viii. Shanshal, a good farmer. The System of Governance and Administration in Islam The reign of Ali bin Abi Talib (peace be upon him) by Malik Al-Ashter as a model, 1st edition, Dar Al-Muhajjah Al-Bayda, Beirut, Lebanon, 2011.
- ix. Odeh, Ali Saeed Toman, The Foundations of Building the Islamic State in the Thought of Imam Ali (peace be upon him), The Upper Holy Shrine, Najaf, Iraq, 2011.
- x. Al-Qummi, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Babwiyya (d. 381 AH), Amal al-Saduq. Presented by: Hussein al-Alami, Publications of Al-Alami Foundation, Beirut, (D-T).
- xi. Majlisi, Hussain bin Muhammad Taqi. Sailor of Lights, Dar Al Mahsousa, India, 1297 AH.
- xii. Al-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman ibn Shuaib, died (303) Characteristics of the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib, Opened: Ahmad Mirin Al-Balushi, 1st Edition, Al-Faisal Press, Al-Mualla Library, Kuwait, 1986.